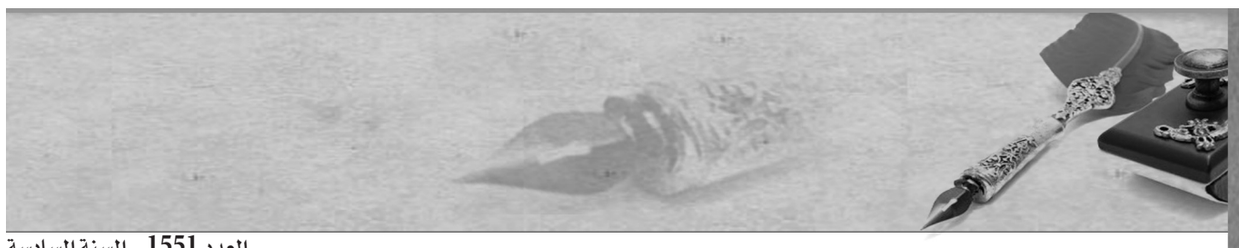

العدد 1551 - السنة السادسة
الجمعة 23 جمادى الآخرة 1434 - الموافق 3 مايو 2013
Friday 3 May 2013 - No.1551 - 6th Year

الشاعر محمد بن مسلم الإحسائي

محمد بن مسلم .. من شعراء النبط الذين عاشوا و توفوا في الإحساء قال عنه الرواة أنه توفي سنة 1280هـ لم يرو عنه الكثير لكن ما وصلنا من قليل شعره يدل على أنه شاعر متمكن يطوع اللفظ ويسخره لخدمة الغرض الشعري .. وهو على ذلك رقيق الكلمة مرهف المشاعر عفيف الغزل.

أورد لكم القصيدة التالية وهي قصيدة قالها في محبوبته « لطّوف » أو تصغير إسم لطيفة للدلع ولا نعلم من هي لطيفة أو لطّوف أو كيف تولع بها وعشقها محمد بن مسلم الإحسائي لكن من كلمات القصيدة الدليل على أن محمّد قد تعشقها وتشرب عشقها جسده

كان محمد بن مسلم يتابع لطيفة وأخبارها ويسال أهله عن أخبارها فإذا علم أنها ستحضر عرسا ما كان من المتواجدين لعل وعسى أن يراها أو يسمع من أخبارها شيء وكان ذلك العرس في إحدى مدن الإحساء وسمع محمد بن مسلم بأن « لطّوف ستحضر العرس .. فتهندم ولبس أفضل ما عنده وراح قبيل صلاة العشاء ليبارك ويحضر للوليمة .. كانت المجتمعات آنذاك صغيرة ويعرف الناس بعضهم البعض ويشارك الجميع في الأفراح وفي الملمّات وكانوا يتفقدون بعضهم البعض إن غابوا .. حتى في صلاة الفجر فمن غاب .. يرسلون من يطرق بابه لعل به مرض منعه فيطمئنون عليه

قصة القصيدة تتلخص في التالي :

حضر محمد بن مسلم إلى مجلس الرجال حيث كان يولم للعريس .. وكان مجلس الرجال يفتح مثلا إلى جهة الشمال .. وفي جهة الشمال على بضعة أمتار كانت النساء تحيي العرس بالأهازيج والغناء والرقص وكانت النساء (المقتدرات منهن وكذا كان حال لطيفة) إذا أردن الزينة للعرس غسلن الأجساد والشعر بالسدر وتضمخن بالزباد العماني ..والزباد العماني عبارة عن «خلطة « أو « معمول « مثلما يسمى حاليا في هيئة كريم فيه من العود المطحون والعنبر ودهن العود والورد .. يجمع ويباع في سن الفيل أو قرن الفيل ثم يختم ويباع ولا يحظى به إلا التجار والميسورين من الناس ..

عودة إلى « لطوف « .. يبدو أن لطوف كانت قد تضمخت بالزباد وكانت ذا شعر طويل ناعم «تموج به « وتلعب إذا رقصت ..أثناء العرس فاحت رائحة الزباد من موضع النساء إلى حيث الرجال جالسون وكان في مقدمتهم محمد بن مسلم فعبق الجو رائحة الزباد النفاذة مما أدى إلى إصابة محمد بن مسلم بالعطاس .. فعطس خمس أو ست مرات وعندما خرج من العرس نظم الأبيات التالية :

ذا مسك .. أو عنبر .. تنشيت ريحه
أو ورد جوري مع الطل مقطوف
أو عشب روضٍ عط رمثه و شيحة
أو قرن عطّار مع الريح مكشوف
إن جاد هجسي و العقل بالقريحة
إنه زباد فاح من عرف « لطّوف «
ماجت بقذلتها ... و هي مستريحة
ووافت بموجتها مع الريح عاصوف
عطست خمس يوم جاني نفيحة
والسادسة لحقت وأنا طحت محذوف
ناديت للريحة ... و نفسي جريحة
و الدمع يجري وألقف الدمع بكفوف
يا ريح شيح .. طيّب الله ريحه
الريح ما يبرد حشا قلب ملهوف
قل له يخاف المعتلي في طريحه
و يروف بي يوم إبتلى مثل ما روف
ما تهتني نفسٍ ..و نفس مشيحة
كان الشقا بين المحبين منصوف
شرواه ما يدعي .... محبة ذبيحه
و لا يبيع القرمز الزين .. بالصوف
قل له يخليني على أمره منيحة
ما كل رجّال إلى فات مخلوف
قال الهوى حقّك علي النصيحة
أخبره عن حالتك مثل ما شوف
راح يتندح .... يم .... دار المليحة
قال له محبك طاير القلب مشغوف
يصبح ويمسي في أمور مشيحة
كنه عن المشروب و الزاد مصروف

حمام الورق

ماعاد لي ياحمام الورق شرهه عليك
تعبت أناجيك ماعينت قطرة رجا
ماخلتني يوم أجر الصوت عندك وأجيك
ليلي تناهيد وأيامي سماها دجا
ليتك تذكرت لحظات الليالي هذيك
يومي أنا وأنت في غصن الغرام سرجا
تسجع وأنا أسامرك وأداعبك وأشتكيك
واليوم دونك بحر والليل فوقك سجى
تعبت ياساتل الجنحان وأنا أحتريك
لا البال سالي ولا صاحبك عقبك نجا
خيبت ظن الرجا وهقوات من يرتجيك
رح ياناديم المعنى خاب من بك لجا
إرحل عسى من بلاني بخوتك يبتليك
روضٍ يعافك ونبنوبٍ عليك يهجا

طلب الرداد

Tweet

مغرم بمشهد سحابة
والصبح رحبة دروبه
قريتها في كتابة
للقلب، والحلم صوبه
حتى أمطرت في رحابه
تَشبهك حب وعذوبة

Tweet

وترجعين
مثلما يباغت مطر
ويحضنه عمر لضماه
مثل حبي للحياة
حلم وحنين

Tweet

السلامُ عليكم والمطر والسلامة
رحت عنكم وردتني دروبي عليكم
كل ما بان وجه الصبح وارخى لثامه
يحضنه قلبي اللي خابره مرتويكم

Tweet

بحبك تودين الكتابة
إلى أحلى مدري وين رايح
مثل لو تقابلني سحابة
وتبعدني عن سور النصايح

Tweet

طفلة الأحلام،
ما عاد لتفاؤلنا عمل،
ارسمي فسحة أمل
حرري حلم الحمام

Tweet

أدري، يضايقك الكلام المكرر
وأنا بعد، ياما من المنطفي ضقت
وهنا الحياة، أو الكتاب المقرّر
ما به جديد إلا إني لنورك اشتقت

Tweet

يا قلب لا تقرا القلوب القبيحة
اللي تدّس السِّم بـ اسم الصراحة
اقرا على وجه السحاب النصيحة: ..
خلّك بياضٍ معتلي بـ اتضاحه